

[قال سبحانه: "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [التوبة:100] وقال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" [البقرة:218].

عمرو بن العاص - رضي الله عنه - عندما جاء يبائع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأراد أن يشترط، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها... "، مسلم

ما قوله صلى الله عليه وسلم: « **العبادة في الهرج كهجرة إلي** » (3) فهو يدل على فضل العبادة لله وحده في أوقات الفتن والقتال، وأنها في الفضل كهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم لما كان المسلمون يهاجرون إليه في ال وكأن هذا إشارة إلى أن أكثر الفتن والمشقات والأفكار قد أذهبت الدين من أكثر الناس أو أقلت الاعتناء به فمن يتمسك بالدين عند هجوم الفتن؟

ولذلك عظم قدر العبادة في حالة الفتن حتى قال صلى الله عليه وسلم { **العبادة في الهرج كهجرة إلي** }
مدينة من بلاد الكفر مكة قبل الفتح

والهَرَج: وَأَصْلُ الْهَرَجِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِخْتِلَاطُ يُقَالُ هَرَجَ النَّاسُ
إِخْتَلَطُوا وَآخْتَلَفُوا وَهَرَجَ الْقَوْمُ فِي الْحَدِيثِ إِذَا كَثُرُوا وَخَلَطُوا وَأَخْطَأَ مَنْ
قَالَ نِسْبَةَ تَفْسِيرِ الْهَرَجِ بِالْقَتْلِ لِللسانِ الْحَبَشَةِ

العبادة في الهرج - وهو زمن ظهور الفتن والقتل، واختلاط أمور الناس -
بالهجرة إليه عليه الصلاة والسلام، ووجه الشبه: أن المهاجر قد فرَّ بدينه
من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله، والمتعبد في الهرج قد
اعتصم بعبادة ربه من الفتن، وتمسك بدينه، واتبع ما يحبه الله ويرضاه،
وتجنب ما يسخطه، ونبذ ما يكون عليه الناس في زمن الفتن من اتباع
الأهواء والآراء المنحرفة، التي تصد عن دين الله.

وهناك معنى آخر: وهو ما يحصل في زمن الفتن، من انشغال الناس
وغفلتهم عن العبادة؛ بحيث لا يتفرغ لها إلا القليل من الناس، فبذلك
يعظم أجرها وثوابها، ثم ما يكون في لزوم العبادة من زيادة الإيمان،

وفي الأثر الحديث "**العبادة في الهرج** كهجرة إلي"، وفي حديث الغبراء:
"للعامل منهم أجر خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"
(**العبادة في الهرج**) أي وقت الفتن واختلاط الأمور (كهجرة إلي) في
كثرة الثواب أو يقال المهاجر في الأول كان قليلا لعدم تمكن أكثر
الناس من ذلك فهكذا العابد في الهرج قليل قال ابن العربي : وجه تمثيله

بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار الكفر وأهله إلى دار الإيمان وأهله فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة إلى العبادة ويهجر أولئك القوم وتلك الحالة وهو أحد أقسام الهجرة

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « سَتَكُونُ فِتْنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، وَمَنْ يُشْرِفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُدْ بِهِ »

الخصير: (على كل حال العبادة مندوب إليها في كل وقت وفي كل حين وجاء قوله صلى الله عليه وسلم " أعني على نفسك بكثرة السجود " وجاء الحث على العبادات الخاصة والعامة في كل وقت وفي كل حين وفي كل زمان لكن العبادات في مثل هذه الظروف التي يغفل بها الإنسان يعني مع كونها جالبة للحسنات هي تكفه في مثل هذه الظروف عن كثير من المشاكل والسيئات فالإنسان إذا كان في وقت الرخى مأمور بالعبادة فكيف بالعبادة هذا كانت عبادة من جهة وصارف وواقى ومانع من الوقوع في محرمات لاشك أن مثل هذا يتضاعف وأيضا في مثل هذه الظروف القلوب تنشغل ويشتهي الناس ويشغلون بالقليل والقال ويستطلعون الأخبار لكن ماذا عن شخص لم يلقى بهذه الأمور بالا لأنه لا حول له فيها ولا قوة لا يستطيع أن يقدم ولا يؤخر في مثل هذا إذا التجأ إلى ربه

لجأ إلى الله بصدق وعبده حق عبادته مثل هذا لا شك أنه من أفضل
الناس في هذه الظروف اللهم إلا من يستطيع أن يؤثر على غيره وينفع
ويساهم بما يكشف هذه الفتن هذا أعظم من العبادات الخاصة).